



أعلنت مصادر إعلامية "كردية" عن تمكّن مقاتلي وحدات الحماية الكردية من قطع "طريق الكاستيلو" الاستراتيجي، الرابط بين حلب وريفها الشمالي، لأول مرة منذ بدء الثورة السورية، وذلك عبر رصد الطريق بالرشاشات الثقيلة بشكل كامل، بعد خمسة أيام من القصف اليومي والقنص الذي طال سيارات المدنيين، في حين حذر إعلامي "كردي" في تصريحات لأورينت نت من استخدام وحدات الحماية للمدنيين الأكراد "دروع بشرية" بعد أن أقحمتهم في مشاكلها ومنعتهم من النزوح.

ولم يصدر أي تعليق رسمي من أي فصيل عسكري بحلب، إلا أن القائد العسكري في تجمع "فاستقم كما أمرت" أكد بأنه يجري العمل حالياً على بناء "ساتر ترابي"، في حين قالت وكالة "آرار نيوز" إن "جبهة النصرة وحركة أحرار الشام حشدتا قواتهما عند دوار الجندول وبحي بعيدين، ونصبتا مدفعاً جهنم بحي الإنذارات قرب البريد، وعند معبر نهر قويق ومعبر الشيخ رز، بانتظار الأوامر بالقفز".

وأبدت صفحات موالية للنظام فرحاً بالخبر، وتنافلت على نطاق واسع مؤكدة أن قطع الطريق يعني خنق من تبقى من المدنيين في حلب التي باتت معزولة عن ريفها الشمالي! كما بدأت صفحات النظام ببث الشائعات عن غلاء الأسعار نتيجة الحصار!.

أصل الفتنة:

وبدأت الاضطرابات في حي الشيف مقصود، بعد أن أعلن مسلحو حزب الاتحاد الديمقراطي الذي يتزعمه "صالح مسلم"، نيتهم فتح معبر مع النظام من حي الشيف مقصود، بعد بيان سابق من "الجبهة الشامية" منعت فيه أي فصيل عسكري من فتح أي معبر مع النظام، ونشر ناشطون لصور قالوا إنها لمعبر فتحته القوات الكردية بين حي الشيف مقصود الخاضع لسيطرتها مع المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، بالتنسيق مع قائد الجبهة الشامية الموجود في الحي، الأمر الذي نفته الجبهة الشامية في بيان رسمي.

من جهته أكد الموقع الرسمي لتيار المستقبل الكردي في سوريا أنه حصل على معلومات خاصة من داخل حي الشيف مقصود مفادها أن "الاشتباكات التي تجري منذ يومين بين وحدات الحماية الشعبية (YPG) وفصائل عسكرية تابعة للجيش الحر يعود سببها إلى قيام مسلح حزب الاتحاد الديمقراطي بحملة اعتقالات ضد التاشطين والمدنيين منذ عدة أيام، وحين طالبهم الفصائل بإخلاء سبيلهم رفضوا ذلك وطالب حزب الاتحاد الديمقراطي مقابل ذلك إطلاق سراح قيادي من وحدات ي ب ك (أصله من عفرين) تم اختطافه من قبل جبهة النصرة قبل حوالي الشهرين وهددت في حال لم يتم إطلاق سراحه سيتم فتح طريق إمدادات لمناطق النظام في مدينة حلب وهو ما تم بالفعل".

وأضاف: "سمحت الوحدات الكردية بمرور ثلاث سيارات إليها، ما دفع غرفة عمليات حلب إلى التدخل وفرض حصار على الشيخ مقصود حتى تم إغلاق طريق الإمداد، المعلومات المتوفرة لدينا حتى هذه اللحظة أن الاشتباكات ما تزال مستمرةً بين الطرفين دون سقوط ضحايا أو جرحى كما لازال حصار الشيخ مقصود مستمراً وهناك مساعٍ لعقد اجتماع بين قوى المعارضة السورية هناك للوصول إلى وقف إطلاق النار".

تصريف متفرد:

وأوضح قيادي في الجبهة الشامية فضل عدم الكشف عن اسمه، لأورينت نت، أنه تواصل مع الأكراد حول قضية فتح المعبر، حيث أجابه القائد المسؤول من قوات حماية الشعب الكردية في المنطقة أنهما قرروا فتح المعبر الأمر الذي جعل فصائل حلب الأساسية تدعوا لاجتماع طارئ لاتخاذ إجراء حول هذه القضية، وعبر القيادي عن استغرابه لتصرف الأكراد المترد، خصوصاً وأن فصائل حلب كلها ترفض هذا الأمر، معتبراً فتح المعبر من قبل القوات الكردية "حرباً على الثورة" وتزامنت الاضطرابات التي أثارتها وحدات الحماية في حي الشيف مقصود، مع اعنف قصف بالبراميل المتفجرة منذ أشهر أدى لعودة المجازر في أحياء حلب ونزوح المدنيين منها، مما يدل على حالة التفاهم والتنسيق الكبيرين بين النظام وحزب الاتحاد الديمقراطي التابع لحزب العمال الكردستاني المدرج عالمياً على لوائح الإرهاب.

وأدلت الاضطرابات إلى حدوث اشتباكات عنيفة، أدت صباح الأحد، إلى انسحاب فصائل الجيش الحر من النقاط العسكرية، في حي "الشيخ مقصود"، عقب حصار دام يومين، على الحي، الذي تتمرس فيه وحدات الحماية، ليصبح حي "الشيخ مقصود" بالكامل، تحت سيطرة مقاتلي الوحدات.

ساتر ترائي:

وخلال الاضطرابات التي ابتدعتها وحدات الحماية مع الجيش الحر عمليات قنص للمدنيين على طريق الكاستيلو بعد استهداف سياراتهم بالرشاشات الثقيلة والقناصات، بما فيها سيارات الدفاع المدني، وهو ما أدى بالجيش الحر إلى رفع ساتر ترائي على طول طريق الكاستيلو.

وقد قال "بيبرس مشعل" مدير الدفاع المدني في حلب لأورينت نت إن امرأة استشهدت فيما أصيب 3 مدنيين بينهم طفل كانوا يستقلون سيارة "سوزوكي"، إضافة إلى احتراق سيارة شحن كبيرة أصيب سائقها. وأضاف المشعل أن ما حصل هو استهداف مباشر للمدنيين من قبل وحدات الحماية الكردية المتواجدة في الشيخ مقصود، حيث لم يكن هناك اشتباكات. وفي حديث لأورينت نت مع الإعلامي ممتاز أبو محمد، أفاد الأخير أن القوات الكردية ومنذ 3 أيام تستهدف طريق الكاستيلو

الذي يشهد حركة كثيفة للمدنيين النازحين من المدينة بسبب الحملة الشرسة التي تشنها قوات نظام الأسد عليها بالبراميل المتفجرة.

وأضاف أن القوات الكردية استعملت الرشاشات الثقيلة إضافة إلى قناصات في استهدافها للحركة على هذا الطريق، حيث أصابت بغيرها الجمعة عدة سيارات بدون خسائر في الأرواح، كما استهدفت قبلها يوم سيارة إسعاف كانت تنقل جرحى مصيبة السائق بجروح، وقال أبو محمد لأوريونت نت إن القوات الكردية تستهدف سيارات المدنيين بشكل خاص، لكنها مساء يوم الجمعة الفائت استهدفت بقذائف الماون سيارة للجيش الحرتابعة للفوج الأول مصيبة 3 مقاتلين بجروح.

من جهته صر القائد العسكري في تجمع "فاستقم كما أمرت"، لأوريونت نت إن مقاتلي الوحدات استهدفو بالرشاشات الثقيلة، الآليات المدنية التي تحاول العبور نحو ريف حلب، إذ أدى إلى قطع طريق "الكاستيلو"، واحتراق عدد من السيارات. مضيفاً: نقوم الآن برفع ساتر تربى، وهذا الساتر هو مطلب شعبي للمدنيين في حلب، حيث يعتبر الطريق شريان الحياة الوحيد للمدينة، ومن المهم حمايته ليكون آمناً للجميع".

دروع بشرية:

من جهته حذر المتحدث الإعلامي باسم تيار المستقبل الكردي "جيانت عمر"، في تصريحات لأوريونت نت من استخدام مقاتلي حزب الاتحاد الديمقراطي للمدنيين الأكراد كدروع بشرية في قتالهم مع فصائل حلب، وقال : حسب المعلومات التي وصلتني من مصادر كردية من حي الشيخ مقصود في مدينة حلب فإنّ الأمور تتجه نحو التأزم والتصعيد بين مسلح حزب الاتحاد الديمقراطي ومسلح فصائل فتح حلب".

مضيفاً: "يجب تحديد المدنيين وعدم استهدافهم أو اختطافهم أو استخدامهم دروعاً بشرية حيث تفيد المعلومات التي وصلتني أن المدنيين في حي الشيخ مقصود يرغبون في النزوح لحماية أولادهم وأرواحهم من جحيم المعارك التي قد تندلع هناك ولكن حزب الاتحاد الديمقراطي يمنعهم من النزوح.

وأوضح المتحدث أن "هناك قيادي من وحدات ي ب ك يُدعى (خليل عفريني) أصدر فرماناً يمنع بموجبه نزوح أي شخص من الحي وخاصةً نوي الأصول العفرينية وأنّ عليهم البقاء هناك وأنّ (ب ي د) سيقوم بحمايتهم والدفاع عنهم ويقومون بترويعهم عبر الترويج بأنّهم سيتعرضون إلى الاختطاف من قبل المعارضة السورية في حال خروجهم من الحي".

وأكّد "جيانت عمر" نقاً عن مصدر كردي مطلع أنّ "المدنيين لا يتم اعتقالهم من قبل فصائل المعارضة السورية، وأنّ حزب الاتحاد الديمقراطي بتصرفه هذا يُحاول استخدام المدنيين الـكـرـد دروعاً بـشـرـية يـحـتـمـيـ بـهـمـ وـلـكـيـ يـكـسـبـ تعـاطـفـ الشـارـعـ الـكـرـدـيـ"، مضيفاً: "إنّ تحويل المدنيين الـكـرـد مـسـؤـولـيـةـ سـيـاسـاتـ وـتـصـرـفـاتـ (بـ يـ دـ)ـ هيـ جـرـيـمـةـ،ـ كماـ أـنـ استـخـدـامـ حـزـبـ الـاتـحـادـ الـديـمـقـرـاطـيـ لـلـمـدـنـيـنـ درـوعـاـ بـشـرـيةـ وـمـعـهـمـ مـنـ الـذـهـابـ إـلـىـ مـكـانـ آـمـنـ يـعـتـبـرـ أـيـضاـ جـرـيـمـةـ سـيـحـاسـبـ كـلـ مـسـؤـولـ عـنـهـ فـيـ الـمـسـتـقـبـلـ".

تخيّط:

وفي محاولة لتشريح الوضع أكثر، قال المتحدث الإعلامي باسم تيار المستقبل الكردي لأوريونت نت إن "حزب الاتحاد الديمقراطي يتخيّط في اتفاقياته ويترنح في خطاباته كونه من جهة مرتبط مع نظام الأسد ولا يستطيع الاستغناء عنه في محافظة الحسكة، ومن جهة أخرى مضطر للقبول بالتنسيق والتعاون أحياناً مع فصائل الثوار لكي يستمر في بسط نفوذه داخل أحياء حلب ذات الغالبية الكردية".

وأضاف: "لهذه الغاية يقوم بتوقيع اتفاقيات مع فصائل الثوار في حلب حسب حاجته وحين تنتهي مصلحته أو تتطلب منه موقفاً آخر نرى فوراً تغييراً مفاجئاً واحتداماً للمواجهة بينهم وبين تلك الجهات التي قام بتوقيع اتفاقيات هدنة هشة؛ لأنها كلها هدن مؤقتة وسيبقى الأمر هكذا حتى يتم فك ارتباط هذا الحزب عن نظام الأسد".

أوريونت نت

المصادر: